أجوبة الشيخ الدكتور هاني السباعي على أسئلة الحسبة

أجوبة المجموعة الثانية

من السؤال رقم (7) إلى السؤال رقم (12)

(7) ابا أسامة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاكم الله خير يا اخوة في إدارة الحسبه وحياك الله آخي الحبيب فضيلة الشيخ الدكتور / هاني السباعي حفظك الله. أخـي الحـبيب لدي سؤال واحد ومهم .

ما هو تفسيرك لعدم ظهور الشيخ أسامة بن لادن حفظه اللـــــه تقريبـــــا منـــــذ حـــــوالي ســـــنة كاملـــــة .

وجزاكم الله خير.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
أخي الكريم لا مانع من الرد على سؤالك لأنه كان قبل ظهور الشيخ أسامة بن لادن مؤخراً لأنني قد كتبت رأياً رداً على ما أشاعه صحفي استرالي أن الشيخ أسامة قد توفي وتناقلته وكالات الأنباء وبعد أسبوع تقريباً من كتابة ردي أطل الشيخ أسامة بن لادن صوتياً عبر قناة الجزيرة وإليك ما كتبته قبل ظهور الشيخ أسامة:

مجرد رأي

غياب الشيخ أسامة بن لادن إعلامياً

إن غياب الشيخ أسامة بن لادن إعلامياً منذ آخر ظهور له في منتصف ديسمبر عام 2004م أثار جدلاً كبيراً لدى أعدائه وأحبابه؛ فطائفة تقول إن غيابه الطويل يدل على أنه قد مات أو قتل. وطائفة تقول إنه كامن في مكان ما ويختار الوقت المناسب للظهور. ومنهم طائفة من المحللين الخائبين طفقوا يضربون (الودع) ويذهبون إلى عرافين سياسيين مقعدين فكرياً وعقلياً؛ يقولون إن هناك انشقاقاً في تنظيم القاعدة، وأن جناح الدكتور أيمن الظواهري سيطر على التنظيم! وحدد إقامة الشيخ أسامة ومن يؤيده! ودليلهم على نظريتهم البالية المتهالكة؛ ظهور الدكتور أيمن الظواهري إعلامياً في عدة مناسبات مما يؤكد صدق نظريتهم التي هي أقرب لقراءة الكف ورؤية (المندل)! وكأنهم يتكلمون عن منظمة (حدتو) أو التنظيمات اليسارية الحمراء التي كانت تقاتل حسب الطلب وتحمل بندقية للإيجار لمن يدفع أكثر!! فتنظيم قاعدة الجهاد تنظيم عقدي؛ العلاقة بين أعضائه علاقة دينية أدبية، وانضمامه إليه طوعياً وليس إجبارياً كما أن الذي ينضم إلى تنظيم القاعدة ومن على شاكلته من حركات جهادية يعلم أن

مغارمه أكثر من مغانمه وسيتعرض إما للقتـل أو الأسـر وسيضـيق عليه فـي رزقـه! فعلام ينشـق ويتقاتـل؟! ومـع مـن؟! مـع الرجـل (الشيخ أسامة بن لادن) الـذي يبجلـونه ويحـترمونه وحـاربوا الـدنيا معه ولم يخذلوه ولم يسلموه إلى أعدائه!

وبعد هذه التقدمة:

أعتقد أن غياب الشيخ أسامة بن لادن غياب متعمد من قبل تنظيـم القاعدة لعدة أسباب:

إنما الإمام جنة:

أولاً: ينطلق تنظيم القاعدة من مبدأ مأخوذ من حـديث فـي صـحيح البخاري (إنما الإمـام جنـة يُقاتـل مـن ورائـه ويتقـى بـه) أي وقايـة وحصن وحرز لمن وراءه ولأتباعه لذلك يتحتم الحفاظ على شخصه باعتبـاره أميـر تنظيـم القاعـدة، ورأس القـوم، والرجـل الأول المطلوب عالمياً من قبل القـوات الأمريكيـة الـتي جنـدت جيوشـاً جرارة من المخبرين والعملاء للقبض على الرجل الأول الذي أرهق وأتعـب ودوخ الأمريكـان، وكـان سـبباً فـي تـورط أمريكـا فـي أفغانسـتان والعـراق وتسـبب فـي اسـتنزاف الاقتصـاد الأمريكـي بالإضافة إلى فقدان أمريكا لهيبتها بل وفضـحها فـي مجـال حقـوق الإنسان وخاصة ملف الأسرى في باجرام وجوانتانامو وأبـي غريـب والسجون السرية والحبل على الجرار.

تقسيم الأدوار:

ثانياً: قد يكون غياب الشيخ أسامة بن لادن إعلامياً من بـاب توزيـع الأدوار بحيـث يظهـر الـدكتور أيمـن الظـواهري غالبـاً فـي وسـائل الإعلام من خلال بث بعض الخطـب والحـوارات الـتي تجريهـا معـه مؤسسة سحاب بغية التأكيد على النقاط التالية:

(أ) بقاء تنظيم القاعـدة وقـادته. (ب) شـحذ همـم أنصـار التنظيـم عالمياً، وتحريض شباب الأمة الإسلامية على القيام بفريضة الجهـاد وقتـال المحتليـن لأراضـي المسـلمين فـي فلسـطين وأفغانسـتان والعراق وكشمير وغيرها. (ج) نشر أفكـار التنظيـم وفلسـفته فـي كيفية استنهاض الأمة وحل مشـاكلها. (د) اسـتقطاب أعضـاء جـدد ينتمون فكرياً لتنظيم القاعدة وليس بالضرورة أن يكونـوا منتميـن عضوياً مما يعد مكسباً كبيراً لتنظيم القاعدة وحيويـة فكرتـه الـتي ملخصـها (إخـراج المشـركين مـن جزيـرة العـرب بصـفة خاصـة وأراضي المسلمين بصفة عامة).

صلاح الدين الأيوبي الجديد = أسامة بن لادن

نور الدين زنكي الجديد = أيمن الظواهري

أسد الدين شيركوه = أبو مصعب الزرقاوي

ثالثاً: إن غياب الشيخ أسامة بن لادن سواء كان هذا الغياب متعمداً من قبل التنظيم أو كان نتيجة وفاة أو أسر فلن يؤثر على معنويات أعضـاء التنظيـم والمتعـاطفين معـه إلا قليلاً فصـورة قـادة تنظيـم القاعـدة لـدى أنصـاره ومريـديه لـم تهـتز وقـد حفـر هـؤلاء القـادة لأنفسهم خنادق الود والإحترام فـي قلـوب مـن يعرفـونهم وخاصـة أعضاء التنظيم والمؤمنين بأفكـاره فهـم يـرون الشـيخ أسـامة بـن لادن أمير التنظيم = صلاح الدين الأيـوبي الجديـد، وينظـرون إلـى الدكتور أيمن الظواهري على أنه = نور الدين زنكي الجديد بـل إن هناك جيلاً من الشباب يرسم صورة أمير تنظيـم القاعـدة فـي بلاد الرافدين أبي مصعب الزرقاوي أقرب إلى = أسد الدين شـيركوه. إذن غياب أحد قادة القاعدة أو غيابهم جميعاً سيكون خسارة كبيرة لدى أتباع التنظيـم لكـن التنظيـم لـن يمـوت بمـوت هـؤلاء القـادة فسـيبقى طالمـا بقـي احتلال لبلاد الإسـلام وستسـتقطب فكـرة

التنظيم جيلاً تلو جيل حتى يخرج آخر جندي محتل لأراضي المسلمين مها طال بقاء المحتلين.

مكان الشيخين معاً أم متفرقين؟

رابعاً: أعتقد أن الرجلين (الشيخ أسامة بن لادن = صلاح الدين الأيوبي الجديد والدكتور أيمن الظواهري = نور الدين زنكي الجديد) غير مقيمين في مكان واحد ويعتبر هذا من أبجديات العمل الأمني لشخصين بهذا الوزن الثقيل لأنهما عقل ومخ وقلب تنظيم القاعدة بحيث إذا حدث مكروه لواحد منهما لم يتأثر التنظيم عضوياً وحركياً بفقدانه وحل الآخر مكانه ولم تتأثر القيادة بغياب الآخر.

إرباك أجهزة الاستخبارات العالمية:

خامساً: قد يكون تنظيم القاعدة يريد إرباك المخابرات الأمريكية وإيقاعها في شرك التسرع بإعلان وفاة الشيخ أسامة بن لادن مثلاً أو غيابه لأي ظرف ما ثم يفاجئ التنظيم العالم بشريط جديد يطل فيه الشيخ أسامة بن لادن على وسائل الإعلام مما يتسبب في فضيحة جديدة للفضائح المتراكمة للإدارة الأمريكية، ومن ثم يكسب تنظيم القاعدة مصداقية أكثر مما يجعل شباب الأمة الإسلامية في أرجاء العالم متعلقين به باعتباره المخلص (صلاح الدين الأيوبي الجديد) الذي يتحدى أقوى وأكبر إمبراطورية عسكرية في التاريخ القديم والحديث.

الخطيئة الكبرى:

سادساً: أعتقد أن غياب الشيخ أسامة بن لادن إعلامياً لم يؤثر على حركة التنظيم وقوته على الساحة الدولية فتنظيم القاعدة الذي كان محاصراً في السودان وجد له ملاذاً وحيوية في أفريقيا

وأفغانستان، وبعد أن حوصر التنظيم في أفغانستان والقضاء على إمارة أفغانستان بقيادة الطالبان وأميرها الملا محمد عمر الذي ضحى بدولته من أجل نصرة إخوانه في الدين، وظن الأمريكان أنهم قضوا على التنظيم ومزقوه في بقاع الأرض إذا بالتنظيم يجد له متنفساً ورئة جديدة في العراق على يد أسد الدين شيركوه الجديد (أبي مصعب الزرقاوي) الذي دوخ الأمريكان وحلفاءهم في أرض الرافدين ثم أعلن انضمامه رسمياً وبيعته علانية للشيخ أسامة بن لادن كأمير لتنظيم القاعدة وصار تنظيمه فرعاً للتنظيم الأم وأطلق عليه (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين) فصارت العراق الحضانة المناسبة لكل الحركات الجهادية على اختلاف مشاربها وكان تنظيم القاعدة رأس الحربة الذي حرك الماء الراكد وأعلن النفير العام و أخذ على عاتقه في الحقبة الأخيرة إحياء الفريضة الغائبة (الجهاد) كما وصفها منذ ربع قرن الشهيد محمد عبد السلام فرج (نحسبه كذلك) في كتابه الشهير الفريضة الغائبة؛ فغياب محمد عبد السلام فرج وإخوانه أصحاب المنصة لم يؤثر في ديمومة الحركة الجهادية فقد ظهر جيل جديد يحمل نفس الفكرة ويطورها فكلما غاب قائد أو أمير ظهر غيره وهذا سر حيوية الإسلام ومرونته:

إذا سيدٌ منا خلا قام سيدٌ * قؤول لما قال الكرامُ فعولُ**

فكانت العراق بحق الخطيئة الكبرى التي اقترفها المحافظون الجدد؛ سدنة البيت الأبيض والبنتاجون. وصدق فيهم قول الله تعالى (**سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. وأملي لهم إن كيدي متين**)(القلم:44، 45).

(8) محمد الزهيري:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخنا الكريم

في بلاد المسلمين يسجن الطواغيت حكامُ التذلل والخنا العديدَ من اخوتنا من علماء ومجاهدين فهل هناك إمكانية أن تنشر مواقعكم الكريمة قوائم بأسماء هؤلاء العلماء والمجاهدين وأماكن اعتقالهم وان يتم تزويدكم بوقائع اعتقالهم والتهم الموجهة لهم لارشفتها وللمطالبة بالافراج عنهم

السؤال الآخر :

كثر في الآونة الأخيرة التخذيل والإرجاف والطعن في العلماء المقيمين في بلاد الغرب ورغم إن الكثير من هؤلاء العلماء فر بدينه من الطواغيت ، واظهر دينه في بلاد الغرب ولم يوال اهل الكفر ، وناصر وانتصر للمجاهدين من منابر متاحة هناك إلا أن هؤلاء المرجفين من غلمان آل سلول وأذناب الحكام المستندين إلى جدار اليهود وعُباد الصليب استمروا في حملتهم المنهجية على العلماء المغتربين فهل ترد عليهم يا شيخنا الكريم.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أما عن الشق الأول: نعم نحن على الرحب والسعة ونسأل الله أن يفرج كرب المسلمين في سجون طواغيت العرب والعجم.

أما عن الشق الثاني:

لا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل! وهل وجودنا في بلاد الغرب إلا فراراً من حكام العرب المرتدين ونظمهم القمعية الظالمة؟! نعم! نحن نقيم بين أظهر المشركين (الكفار الأصليين) ورغم ذلك لم نداهن ولم نبدل ولم نركع لأحد إلا لله رب العالمين! أما هؤلاء

السحرة المخذلون فهم يقيمون في حماية الحكام المرتدين الـذين حكمهم في الشرع العدم! فنحن نسبح بحمد الله ونركع ونسجد له لا نشرك به أحداً! ولله الحمد والمنة! أما عبيد العبيد فهم يسبحون بحمد الطواغيت ويزينون لهـم الباطـل! فـدينهم الـولاء للطـواغيت أينما كانوا! وصدق فيهم القائل: (رمتني بدائها وانسلت)!.

إن منهج هؤلاء المخذلين منهج قـديم معـروف مـن ازدراء واحتقـار لرسـل اللـه ولأتبـاعهم المستضـعفين حيـث كـانوا ينظـرون إليهـم باحتقار وتعال فهذا نبي الله نوح عليه السلام يقول له كـبراء قـومه (المخذلون قديماً): (**فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَـوْمِهِ مَـا نَرَاكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُـمْ أَرَاذِلُنَـا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَـا نَـرَى لَكُـمْ عَلَيْنَـا مِـنْ فَضْـلٍ بَـلْ نَظُنُّكُـمْ كَاذِبِينَ**) (هود:27).

ألم يحسدوا المستضعفين كما حكى القـرآن علـى لسـان مـن هـم على شاكلتهم قـديماً (**وَكَذَلِكَ فَتَنَّـا بَعْضَـهُمْ بِبَعْـضٍ لِيَقُولُـوا أَهَـؤُلاءِ مَـنَّ اللَّـهُ عَلَيْهِـمْ مِـنْ بَيْنِنَـا أَلَيْـسَ اللَّـهُ بِـأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ**)(الأنعام:53)

إذن هو تخذيل قـديم جديـد! تمامـاً مثلمـا يقـول المخـذلون الجـدد لأبناء الحركـات الإسـلامية الجهاديـة (شـباب طـائش/متهـور/قليـل الثقافة/جاهل/خوارج/أصولي/متطرف/إرهابي)!

اعلم أخي الكريم! أن هؤلاء المخذلين يحاولون التقليـل مـن شـأن المجاهدين وقادتهم وكـأنهم حالـة عـابرة طارئـة فـي حيـاة الأمـة! فهـؤلاء المخـذلون (أنصـار الطـواغيت) يريـدون أن يسـدوا ضـوء الشمس بالغربال! وما أحسن قول أبي العلاء وكـأنه يتحـدث علـى لسان المجاهدين وقادتهم:

ألا في سبيل الله ما أنا فاعلُ *** عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

أعندي، وقد مارستُ كل خفيّةٍ *** يُصدّقُ واشٍ أو يُخيّبُ سائلُ
تُعَدُ ذنوبي عند قوم كثيرةً *** ولا ذنبَ لي إلا العلا والفواضلُ
وقد سار ذكري في البلاد، فمَنْ لهم *** بإخفاء شمسٍ ضوؤها متكاملُ
وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانُه *** لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ
ولما رأيتُ الجهلَ في الناس فاشياً *** تجاهلتُ حتى ظُنّ أني جاهلُ
فوا عجباً! كم يدّعي الفضلَ ناقصٌ *** ووا أسفاً! كم يُظهرُ النقصَ فاضلُ
إذا وصف الطائيَّ بالبخل مادرٌ *** وعيّرَ قَساً بالفهاهة باقلُ
وقال السُهى للشمس أنتِ خفيةٌ *** وقال الدجى يا صبحُ لونُك حائلُ
فيا موتُ زُرْ إن الحياةَ ذميمةٌ *** ويا نفسُ جدي إن دهرك هازلُ

وفي الختام أخي الكريم! نسأل الله أن يجد لنا مـن أمرنـا مخرجـاً كريماً مما نحن فيه! وأن يفتح علينا بنصر يُعز فيه أولياؤه ويُذل فيه أعداؤه! اللهم آمين!

(9) عبد المعز:

السلام عليكم

نفع الله بك شيخا هاني السباعي

أسألتي لك شيخنا الحبيب:

أولا: ماذا تنصح شاب في بلاد الرافدين أهله يمنعوه عـن الجهاد ؟

ثانيا : هل توجد بعض الرخص للقعود عن الجهاد فـي بلاد الرافدين , هنالك البعض وخصوصا من الحزب الإسـلامي

يحتجون بالعمل السياسي وإلى ما ذلك من الحجج؟

وجزاك الله خيرا.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أما عن سؤالك الأول:

هناك حالتان ذكرهما العلماء عن حكم إذن الوالدين لمن أراد أن يجاهد: الحالة الأولى: أن لهم حقاً في منع ابنهم إذا كان الجهاد فرض كفاية. الحالة الثانية: ليس لهم حقاً في منعه إذا كان الجهاد فرض عين.

قال القاضي بدر الدين بن جماعة في كتابه تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام : "الجهاد قسمان: فرض كفاية، وفرض عين. القسم الأول: فرض كفاية: وهو الذي إذا قام به من فيه الكفاية سقط الوجوب عن الباقين، فإذا كان الكفار مستقرين في بلادهم لم يقصدوا بلاد الإسلام، ولم يتعرضوا لها، فجهادهم فرض كفاية: إذا قام به بعض المسلمين سقط الإثم عن الباقين. ثم إن كان المسلمون مستظهرين على عدوهم فأقل ما يجزئ في كل سنة غزوة، فلا يجوز خلو دين الإسلام عنها، إما بنفس الإمام أو نائبه في سرية أو جيش ونحوه، فإن عطل السلطان سنة من غير إثم، وإن دعت الحاجة إلى أكثر من غزو في السنة وجب بقدر الحاجة، وإن دعت الحاجة إلى تأخيره عن السنة لضعف المسلمين والعياذ بالله أو لقلة عددهم بالنسبة إلى عدوهم أو غير ذلك من الأعذار أو إلى هدنة الكفار، جاز تأخيره عن السنة بقدر الحاجة بذلك العذر لأن النبي صلى الله عليه وسلم هادن قريشاً عشر

سنين" أهـ (تحرير الأحكـام/طبعـة دار الكتـب العلميـة/بيـروت/ص 60، ص 61.).

لذلك قال بعض الفقهاء في هذا الجهاد (فرض الكفاية) يحــرم على المسلم الجهـاد إلا بـإذن والـديه؛ قـال النـووي فـي الروضـة: "فرع؛ من أحد أبويه حي، يحرم عليه الجهاد إلا بـإذنه أو بإذنهمـا إن كانــا حييــن مســلمين" أهــ (روضــة الطــالبين/طبعــة دار ابــن حزم/بيروت/ص 1789).

وقال ابن حزم في المحلى: ولا يجوز الجهاد إلا بإذن الوالـدين إلا أن ينزل العدو بقوم من المسلمين ففرض على كـل مـن يمكنـه إعانتهم أن يقصدهم مغيثا لهم؛ أذن الأبوان أم لم يأذنا إلا أن يضـيعا أو أحدهما بعده فلا يحل له ترك من يضيع منهما" أهـ (المحلــى/دار الكتب العلمية/بيروت/ تحقيق عبد الغفار البنداري/ج 5 ص 341).

أقول قد علق الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز (د.سيد إمام) فــي كتابه العمدة على رأي ابن حزم قـائلاً: "**وقـد خـالف ابـن حـزم الجمهور في مسألة إذن الوالدين في جهاد العين**، فقال لا يعتبر إذنهما في جهاد العين إلا أن يهلكا بخروجه، كأن لا يكون لهمـا عائـل غيـره" أهــ (العمـدة فـي إعـداد العـدة للجهـاد فـي سـبيل الله/الطبعة الثانية من مطبوعات جماعة الجهاد لسنة 1410هـ/ص 23).

وقال الخرقي: (وإذا كان أبـواه مسـلمين لـم يجاهـد تطوعـاً إلا بإذنهما) ويعلق ابن قدامة على ذلك بقوله: "لأن بر الوالدين فرض عين، والجهاد فرض كفاية وفرض العين يقدم" أهـ (المغنـي/طبعـة دار الكتاب العربي/ بيروت/ مطبـوع مـع الشـرح الكـبير/ج 10 ص 381 ، ص 382).

أقول: مسألة إذن الوالدين واردة في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - فَاسْتَأْذَنَهُ فِى الْجِهَادِ فَقَالَ « أَحَىٌّ وَالِدَاكَ» . قَالَ نَعَمْ . قَالَ « فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ »). لكن الفقهاء فسروا قول النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذا في جهاد التطوع وأن الجهاد في تلك الفترة عندما سأله الصحابي كان فرض كفاية.

أما عن القسم الثاني من الجهاد (فرض العين):

قال ابن جماعة: "وهو الذي يجب على كل أحد بعينه، ولا يجزئ فيه أحد عن أحد، وهو إذا نزل الكفار على بلد، فإن الجهاد قد صار فرض عين على كل قادر من أهل ذلك البلد، فيجب عليه الدفع والتهيئ والتأهب لذلك بما يمكنهم، يستوي في ذلك السيد والعبد، والبالغ والمراهق، ولا يجب في الحال استئذان العبد سيده ولا الولد والده، ولا من عليه الدين صاحبه، بل تجب المبادرة بقدر الحاجة، فإن لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية في دفع العدو النازل بهم، وجب على كل من قرب منهم النفير إليهم ومساعدتهم على دفع العدو عنهم، ثم على ذلك الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم كذلك إلى أن تحصل الكفاية، فإذا حصل سقط الإثم عن باقي المسلمين، ولا يعطل الوجوب لعدم المركوب لمن دون مسافة القصر، بل يجب عليه النفير إليهم، وإن كان راجلاً وكان قادراً على المشي. وكذلك إذا أسر الكفار مسلماً وجب علينا النهوض إليهم لخلاصه إذا توقعنا خلاصه بذلك" أهـ (تحرير الأحكام/طبعة دار الكتب العلمية/بيروت/ص 62).

الشاهد في الفقرة السابقة قول ابن جماعة (ولا يجب في الحال استئذان العبد سيده ولا الولد والده).

وقال الخرقي: (وإذا خ وطب بالجهاد فلا إذن لهما وكذلك كل الفرائض لا طاعة لهما في تركها). ثم **قال ابن قدامة** في شرحه لهذه المسألة التي ذكرها الخرقي: "يعني إذا وجب عليه الجهاد لم يعتبر إذن والديه لأنه صار فرض عين وتركه معصية ولا طاعة لأحد في معصية الله، وكذلك كل ما وجب مثل الحج والصلاة في جماعة والجمع والسفر للعلم الواجب. قال الأوزاعي لا طاعة للوالدين في ترك الفرائض والجمع والحج والقتال لأنها عبادة تعينت عليه فلم يعتبر إذن الأبوين فيها كالصلاة ولأن الله تعالى قال (**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) ولم يشترط إذن الوالدين**)" أهـ (المغني/دار الكتاب العربي/ج 10 ص 283)

وتكلم الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز في العمدة عن شروط الجهاد العيني قائلاً: " فإذا تعين الجهاد تسقط أربعة شروط من هذه التسعة وهي: الحرية والذكورية وإذن الوالدين وإذن الدائن، وتكون شروط وجوب **الجهاد العيني خمسة فقط** وهي: الإسلام والبلوغ والعقل والسلامة من الضرر ووجود النفقة، ويسقط كذلك شرط وجود النفقة **وتصير الشروط أربعة فقط** إذا دهم العدو بلاد المسلمين ولم يكن هناك خروج إليه، وهذا أحد مواضع الجهاد العيني. وقد قرر هذا فقهاء المذاهب المشهورة، فمن الأحناف قال علاء الدين الكاساني: [فأما إذا عم النفير بأن هجم العدو على البلد، فهو فرض عين، يفترض على كل واحد من آحاد المسلمين ممن هو قادر عليه لقوله سبحانه وتعالى: (انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً) (التوبة:1)، فيخرج العبد بغير إذن مولاه، والمرأة بغير إذن زوجها، وكذا يباح للولد أن يخرج بغير إذن والديه"(بدائع الصنائع/ج 9ص 4301) ، وقال الرملي من

الشافعية: [فإن دخلوا بلدة لنا وصار بيننا وبينهم دون مسافة القصر فيلزم أهلها الدفع حتى من لا جهاد عليهم من فقير وولد وعبد ومدين وامرأة"(نهاية المحتاج/ج 8ص 58). وأمثلة هذه الأقوال لعلماء المذاهب كثيرة ومشهورة"أهـ (العمدة ص 23).

لذلك أقول: إذا أنزلنا هذه الأحكام الشرعية على دولة مثل العراق وغيرها من بلاد الإسلام المحتلة فإن الجهاد متعين على القادرين من أهل هذه البلاد وفي هذه الحالة يحسن أن يبلغ المسلم المجاهد والديه برفق أن الجهاد فرض عليكما إن كنتما قادرين مثلي وقد أذن لي الشرع في عدم استئذانكما لأن العدو في ديارنا وبين أظهرنا وإذا لم نقم بفريضة الجهاد سنأثم، وسيفتك العدو بنا جميعاً. فإذا أصر الوالدان أو أحدهما على منع ابنهما من الجهاد المتعين فإنه يستجيب لنداء ربه مذكراً والديه بقوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِ ي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**) (التوبة:38). فإن استمرا في منعه فليقل لهما مع الإحسان والبر والدعاء لهما بالخير العميم وليذكرهما بقوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري: (لاَ طَاعَةَ فِى مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ). وكما في صحيح مسلم: (لاَ طَاعَةَ فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ). أو كما جاء في مسند الإمام أحمد: (لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).نسأل الله التوفيق والسداد والرشاد.

أما عن سؤالك الثاني:

ثانيا : هل توجد بعض الرخص للقعود عن الجهاد في بلاد الرافدين، هنالك البعض وخصوصا من الحزب الإسلامي يحتجون بالعمل السياسي وإلى ما ذلك من الحجج؟

الإجابة:

ذكر النووي في الروضة في دفع جهاد العين حالتين:

"الضرب الثاني الجهاد الذي هو فرض عين، فإذا وطىء الكفار بلدة للمسلمين، أو أطلوا عليها، ونزلوا بابها قاصدين، ولم يدخلوا، صار الجهاد فرض عين (..) فيتعين على أهل تلك البلدة الدفع بما أمكنهم، **وللدفع مرتبتان:**

إحداهما: أن يحتمل الحال اجتماعهم وتأهبهم واستعدادهم للحرب، فعلى كل واحد من الأغنياء والفقراء التأهب بما يقدر عليه، وإذا لم يمكنهم المقاومة إلا بموافقة العبيد، وجب على العبيد الموافقة، فينحل الحجر عن العبيد حتى لا يراجعوا السادات، وإن أمكنهم المقاومة من غير موافقة العبيد، فوجهان أصحهما أن الحكم كذلك لتقوى القلوب، وتعظم الشوكة، وتشتد النكاية. والثاني لا ينحل الحجر عنهم للاستغناء عنهم، والنسوة إن لم تكن فيهن قوة دفاع لا يحضرن، وإن كان فعلى ما ذكرنا في العبيد ويجوز أن لا يحوج المزوجة إلى إذن الزوج كما لا يحوج إلى إذن السيد ولا يجب في هذا النوع استئذان الوالدين وصاحب الدين.

المرتبة الثانية: أن يتغشاهم الكفار، ولا يتمكنوا من اجتماع وتأهب، فمن وقف عليه كافر أو كفار، وعلم أنه يقتل إن أخذ، فعليه أن يتحرك ويدفع عن نفسه بما أمكن؛ يستوي فيه الحر، والعبد، والمرأة، والأعمى، والأعرج، والمريض، ولا تكليف على الصبيان والمجانين، وإن كان يجوز أن يقتل ويؤسر ولو امتنع لقتل، جاز أن يستسلم فإن المكاوحة والحالة هذه استعجال القتل والأسر يحتمل الخلاص، ولو علمت المرأة أنها لو استسلمت امتدت الأيدي إليها، لزمها الدفع وإن كانت تقتل، لأن من أكره على الزنى لا تحل له المطاوعة لدفع القتل، فإن كانت لا تقصد

بالفاحشة في الحال وإنما يظن ذلك بعد السبي، فيحتمل أن يجــوز لها الاستسلام في الحال ثم تدفع حينئذ. ولو كـان فـي أهـل البقعـة كثرة خرج بعضهم وفيهم كفاية ففي تحتم المساعدة على الآخرين وجهان أصحهما الوجوب لأن الواقعة عظيمـة، وأمـا غيـر أهـل تلـك الناحية فمن كان منهم على دون مسافة القصر، فهو كبعضهم حتى إذا لم يكن في أهل البلدة كفاية وجب على هؤلاء أن يطيروا إليهــم وإن كان فيهم كفاية ففي وجوب المساعدة عليهـم الوجهـان ومـن كان على مسافة القصر إن لم يكن في أهل البلدة والـذين يلـونهم كفاية، وجب عليهم أن يطيروا إليهم، فإن طار إليهم من تحصل بــه الكفاية سقط الحـرج عـن البـاقين، وهـذا معنـى قـول البغـوي: إذا دخل الكفار دار الإسلام فالجهاد فرض عين على من قرب وفــرض كفايــة فــي حــق مــن بعــد" أهــ (روضــة الطـالبين/دار ابــن حــزم بيروت/ص 1790،ص 1791)

أقول: إن مناط الجهاد القدرة فمن كان أهلاً للتكليف وقادراً على حمل السـلاح فقـد تعيـن فـي حقـه الجهـاد إذا احتلـت أرضـه. أمـا أصحاب الأعذار كالعمى، والعرج الفـاحش، ومـن بـه مـرض يمنعـه من القتال، والجنون، والصغر فلا حرج عليهم.

الأعذار الباطلة:

وقبل أن أجيب على الشق الثاني من السؤال أنقل ما ذكره فضيلة الشيخ عبد القادر فك اللـه أسـره رداً علـى القاعـدين عـن الجهـاد بأعذار غير شرعية حيث يقول في العمدة:

"**ومن الأعذار الباطلة**، القـول بـأن القـائمين علـى أمـر الجهـاد ليسـوا علـى المسـتوى الخلقـي والـتربوي والشـرعي المطلـوب، وبالتالي لا يجوز العمل معهم!، وهذه شبهة وجوابها أنه لـو أن أميـر الجهاد رجل فاجر وكذلك كـثير مـن أتبـاعه، لكنهـم يسـعون لقتـال

الكافرين، فالواجب شرعا العمل معهم ومعاونتهم، وهذا أصل مقرر عند أهل السنة والجماعة، وسأشير إليه بالتفصيل في الباب الثالث، وأذكر هنا بعض ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المسألة قال: [**ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر**، فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لاخلاق لهم، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه إذا لم يتفق الغزو إلا مع **الأمراء الفجار**، أو **مع عسكر كثير الفجور**، فأنه لابد من أحد أمرين: إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضررا في الدين والدنيا، وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفجرين، وإقامة أكثر شرائع الإسلام، وإن لم يمكن إقامة جميعها، فهذا هو الواجب في هذه الصورة، وكل ما أشبهها، **بل كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه"(**مجموع الفتاوى: ج 28 ص 506 ـ 507 **)**. وقد كان المنافقون يغزون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل أحد لا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم طالما خرج المنافقون، ومنهم الذي قال في غزوة بني المصطلق {**لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ**}(المنافقون:8)، ومنهم الذين قالوا في غزوة الخندق {إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ} (الأحزاب: 13)، ومنهم الذين سخروا من علماء الصحابة في غزوة تبوك فأنزل الله فيهم {**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ**}(التوبة:65). وكان خلفاء بني أمية يؤخرون الصلوات وما قال أحد لا يجوز الغزو معهم. (انظر كتاب مواقيت الصلاة بالبخاري حديث: 521، 530، 549 وشروحها)، والأمثلة كثيرة. فهذه بعض الأعذار الباطلة التي لا تبيح التخلف عن الجهاد والتدرب له"(العمدة في إعداد العدة: ص 31).

عود للشق الأخير من سؤالك الثاني عن مقولة الحزب الإسلامي العراقي الذين يعتبرون العمل السياسي رخصة شرعية للقعود عن الجهاد وعن قتال المحتلين:
فهذا وربي للعجب العجاب! وهذه من طامات هذا الحزب العلقمي الجديد! وإن كان ينتسب لأهل السنة، فهؤلاء الذين يتخذون (المصلحة) ديناً تعبد من دون الله! طبعاً أقصد المصلحة التي تتصادم مع نصوص القرآن والسنة؛ المصلحة التي تتعرض مع صريح القرآن في الأنفال وبراءة، وسورة محمد! أما يستحي هؤلاء الذين جاءوا مع قوات الاحتلال من الكلام في دين الله الذي قد وضعوه وراءهم ظهرياً؟! والمرء يعجب من قادة الحزب الإسلامي وهم يتخذون عمالتهم وتحسينهم للقوات الغاشمة الغازية منتهكة الحرمات والأعراض بطولة ومقاومة!! ولا ندري من يقاومون؟! نعم إنهم يقاومون المجاهدين بمشاركتهم في دستور صاغه المحتل الأمريكي، وبانتخابات لإطالة زمن الاحتلال وتحسين صورته! فهؤلاء (الحزب الإسلامي وأنصاره) مخذلوا أهل السنة؛ فلا فرق بينهم وبين حزب الدعوة (إبراهيم الجعفري) ولا فيلق بدر (عبد العزيز الحكيم)! ولا فرق بينهم وبين المرتدين (برزاني وطالباني)! فسبحان الله خليط عجيب! قرأوا جميعاً على شيطان واحد!
وقد حذرنا الله يا قادة الحزب الإسلامي من اتخذا الكافرين أولياء وللأسف الشديد قد اتخذتموهم فعلاً أولياء من دون المؤمنين قال الله تعالى:(**لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**) (آل عمران:28)

يا قادة الحزب الإسلام!

لقد ابتغيتم العزة في غير الله! قال الله في أمثالكم:

(**الَّـذِينَ يَتَّخِـذُونَ الْكَـافِرِينَ أَوْلِيَـاءَ مِـنْ دُونِ الْمُـؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً**) (النساء:139)

يا قادة الحزب الإسلامي!

لقد نهيتم عن اتخاذ الكـافرين أوليـاء وقـد اتخـذتموهم! اقـرءوا إن شئتم:

(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَـافِرِينَ أَوْلِيَـاءَ مِـنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُـمْ سُـلْطَاناً مُبِينـاً**) (النساء:144)

يا قادة الحزب الإسلامي!

لقد نهانا الله أن نتخذ آباءنا أقرب المقربين لنـا أوليـاء إن اسـتحبوا الكفر على الإيمان! فما بالكم وقد اتخذتم ما هو أشنع أولياء! قـال الله تعالى:

(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْأِيمَانِ وَمَنْ يَتَـوَلَّهُمْ مِنْكُـمْ فَأُولَئِـكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**) (التوبة:23)

يا قادة الحزب الإسلامي!

إنكم اتخذتم الكافرين أوليـاء لينصـروكم ولتحققـوا مـآربكم وهـم أضعف مما تتصورون! قال تعالى:

(**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَـاءَ كَمَثَـلِ الْعَنْكَبُـوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُـوتِ لَبَيْـتُ الْعَنْكَبُـوتِ لَـوْ كَـانُوا يَعْلَمُونَ**) (العنكبوت:41)

يا قادة الحزب الإسلامي!

لقد نهيتم من اتخاذ أعداء الله وأعداء الإسلام أولياء! لكنكم خالفتم وأسـررتم واجتمعتـم بهـم تظنـون أنكـم علـى صـراط مسـتقيم! فهيهات هيهات! قال تعالى:

(**يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا لا تَتَّخِـذُوا عَـدُوِّي وَعَـدُوَّكُمْ أَوْلِيَـاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَـرُوا بِمَـا جَـاءَكُمْ مِـنَ الْحَـقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِـاللَّهِ رَبِّكُـمْ إِنْ كُنْتُـمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَـا أَخْفَيْتُـمْ وَمَـا أَعْلَنْتُـمْ وَمَـنْ يَفْعَلْـهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**) (الممتحنة:1)

إن قـادة الحـزب الإسـلامي اختـاروا مـوالاة المحتليـن الظالمين من أجل مكاسـب حزبيـة ضـيقة لا أسـاس لهـا في ميزان الشرع الحنيف ومن ثم فإنهم في حاجـة إلـى توبة نصوح وبراءة جلية مما اقترفوه في حق الله تعالى، يحتاجون إلى توبة بحق تعيدهم إلى الإسلام مرة أخرى.

abotorab (10)

الشيخ الدكتور هانى السباعي حياكم الباري.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاخ الفاضل والشيخ المربى حللت سهلا ونزلت ضـيف كريـم عنـد اخوانك وابناء اخـوانكم فحيـاكم اللـه وبيـاكم ونسـأل اللـه ان يـرد صولة أهل الباطل عنكم وأن يعمـى اعينهـم ويسـد مسـامعهم وأن يشل اركانهم لقد بلغنا مابلغكم من حرب فكرية تحاك ضـدكم مـن قبل المغرضين الذين لا يحسنون الا التصـنت والترصـد للمخلصـين نحسبكم كذلك والله حسيبكم ولا نزكيكم علـى اللـه تعـالى شـيخنا وحـبيب اهـل الحـق فـي زمـن الغربـاء نصـيكم وانفسـنا بالصـبر

والاحتساب وبان تحتسبوا كـل عملكـم ومقـامكم فـي سـبيل اللـه تعالى.

لى سؤال عن الشيخ البكرى حفظه الله هل هو على خير وفي خير لان أخباره انقطعت عن كثير من خلق الله والى ماذا وصل حال الشيخ ابى قتادة حفظه الباري وفك أسره وهو في بلاد الانجليز وهل حقا سيسـلم الـى الاردن. والســـلام عليكـــم ورحمـــة اللـــه وبركـــاته. لا تنسونا من خالص دعائكم يرحمكم الله.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

جزاكم الله خيراً على حسن ظنك بالعبد الفقير إلى الله تعالى.

أما عن الشيخ عمر بكـري: لا أعـرف عنـه إلا أنـه موجـود فـي لبنان بعد أن غادر بريطانيا ولا توجـد لـي اتصـالات معـه. **أما عـن حـال الشـيخ أبـي قتـادة** فلا يـزال معتقلاً فـي أحـد السـجون البريطانية خارج مدينة لندن. وأما عـن تسـليمه للحكومـة الأردنيـة فالأمر ليس سهلاً طبقاً للمنظومـة القضـائية الإنجليزيـة بالإضـافة إلى وجود فريق من المحامين المحترمين الذين يتولون الدفاع عنه لا يستسلمون بسهولة ويبذلون أقصى جهدهم لمنـع هـذا التسـليم. نسأل الله أن يفك أسر الشيخ أبي قتـادة وإخـوانه أجمعيـن. اللهـم آمين!

(11) فتى الصحراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود أن أحيي الشيخ على كل مايقوم بـه مـن نصـرة للحـق وأهلـه , وأسأل اللـه أن يحفظـه ويبـارك فيـه , ويشـرفني أن أقـوم بطـرح سؤالي عليه ..

الشيخ الفاضل ..

مايسمون مشايخ صحوة في عرف الجماعات الإسلامية وهـم فـي حقيقة الأمر ماهم إلا مشايخ غفوة , وقفوا مواقف مخزيـة وخاذلـة للأمة ومنها مبايعة الطواغيت والـترقيع لهـم وخـذلان المجاهـدين و نصح الشباب بعدم الـذهاب للجهـاد وتـوجيه النـداءات لهـم بشـكل مستمر بهذا الخصوص وأن الجهاد للعراقييـن فقـط , وكـأنهم فـي فتاويهم هذه ينطلقون من منطلقات وثنية , ومنهم من جعل منبره مرتعـا لسـقطة الفكـر وتـوجيه سـهامهم للمجاهـدين ووصـفهم بالخوارج وقتلة الأبرياء وغيرها من الأمور التي هي بعيدة كل البعـد عن المجاهدين , وكأنهم بمـواقفهم هـذه يتقربـون إلـى الأمريكـان وعملاءهـم , والخـوف علـى مكاسـبهم الشخصـية مثـل المواقـع وغيرها ..

سؤالي للشيخ الفاضل .. هل هؤلاء يعتبرون هـؤلاء فـي صف الطواغيت , خاصة أن كثير من مواقفهم تصب فـي مصلحة والصليب وأهله وضد الجهاد وأهله ,, وهـل يجـب على المسلم الوقوف بحزم ضد كل من تسول له نفسـه الصعود على أكتاف المجاهدين ؟؟ وجزاكم الله خير ..

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

إن ما يسمون (شيوخ الصحوة) قد استبدلوا الذي هـو أدنـى بالـذي هو خير! استبدلوا رضا الطواغيت برضا الله سبحانه وتعالى! نحـن

لا نعترض على الأسماء (شيوخ الصحوة) لا مشاحة في هذه المسميات! المهم فعلهم وعملهم وما يقومون به من تضليل للأمة وفتنة للشباب المجاهد! فهؤلاء المشايخ الذين ينتقدون العلمانيين والقوميين هم أنفسهم يسيرون في علمنة الإسلام! كانوا ينتقدون العلمانيين في مفهوم (المواطنة) الذي حل محل رابطة الدين! فإذا هم يتمسكون بنفس المفهوم اللعين الذي قزم الأمة الإسلامية وشرذمها! حيث قالوا: العراق للعراقيين! مصر للمصريين! فلسطين للفلسطينيين! وكأن غزوة بدر وأحد والخندق كانت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وشعب الإسكيمو! سلوا أبا عبيدة بن الجراح لم قتل أباه؟! سلوا عمر لم قتل خاله؟! سلوا أبا بكر الصديق بماذا أجاب ابنه عندما كان في صف كفار قريش؟! سلوا مصعب بن عمير بماذا أوصى الصحابة الذي أسروا أخاه أبا عزيز؟! إن الحق أبلج والباطل لجلج! إنهم يعلمون كل هذه المرويات وصدق الله تعالى القائل في محكم التنزيل (**فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**)(الحج:46)

لكن عندما كانت أمريكا تسمح لهم قديماً أفتوا بأن الجهاد في أفغانستان واجب شرعي لأننا أمة واحدة كما ورد في سنن أبي داود بسند صحيح (**الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ وَمُتَسَرِّعُهُمْ عَلَى قَاعِدِهِمْ لاَ يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلاَ ذُو عَهْدٍ فِى عَهْدِهِ**).

وإبان الجهاد في أفغانستان كانت آيات القتال والجهاد تزين فتاواهم! فسبحان مغير الأحوال! أما إذا كان الجهاد في عقر ديارهم وبجوارهم فمحظور! ويعتبر قتال فتنة! وما أحسن قول

الله تعالى في فضح هؤلاء ومـن علـى شـاكلتهم **(أَكُفَّارُكُمْ خَيْـرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ)(القمر:43)**

الخلاصة: إن هؤلاء الأشياخ يصدون عن سبيل اللـه بغيـة حمايـة عـروش متهالكـة آيلـة للسـقوط كسـقوطهم الشرعي ومن ثم فإنهم قد دخلوا فعلاً في ديـن الملـك! وصـاروا أنصـار الطـواغيت وأعمـدته فلهـم نفـس حكـم الطواغيت إلا أن يعلنوا توبتهم وبراءتهـم منهـم! نسـأل الله أن يثبتنا على الحق وأن يأخذ بنواصـينا إلـى طـاعته. اللهم آمين!.

(12) طريف

شيخنا الحبيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نريد من فضيلتكم رداً مؤصلا مفحماً لمـن لا يؤيـد ذهـاب الشباب لنصرة إخـوانهم فـي بلاد الرافـدين إمـا بـدعوى عدم إذن ولي الأمر أو أن المجاهدين هناك ليسوا بحاجـة الـى الرجـال أو شـبهة تعـرض مـن يـذهب الـى هنـاك لجماعات التكفير. والخوارج كما يزعمـون أو شـبهة مـن يزعمون ان من يذهب قد يقع في قتل اخوانه العرقييـن الأبرياء. فأرجوا منكم الرد الكـافي الشـافي علـى مثـل هؤلاء وجزاكم الله خيراً.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أمـا عـن اشـتراط إذن ولـي الأمـر للجهـاد: قـد يكـون هـذا الشرط مقبولاً في حق أبي بكـر وعمـر عثمـان وعلـي رضـي اللـه

عنهم! قد يكون جائزاً في حق عمر بن عبد العزيز، والرشيد، وابـن تاشفين وصلاح الدين الأيوبي! أما ولاة الأمر في زماننا فهم والعدم سواء لأنه لا ولاية لكافر ناهيك عن مرتد! فهؤلاء الحكام الـذي غيـر وبدلوا شريعة الرحمن بشريعة الشيطان لا ولاية لهم بـل فهـم أس البلاء! وهم العقبة الكـأداء أمـام تقـدم الأمـة ونهضـتها وهـم الـذي أحلوا قومهم دار البـوار! فكيـف تـأمن الأمـة علـى دينهـا وعرضـها بولاية هؤلاء.

ومن يجعل الضرغام بازاً لصيده * تصيده الضرغام في ما تصيدا**

إذن فإن ولاة الأمر اليـوم خـارجون علـى الشـريعة ومحـاربون لهـا فحكمهم شرعاً أنهم مرتدون تسقط ولايتهم التي لـم توجـد أصـلاً! فهم في حكم العدم وأقرب صورة لذلك بالنسبة لعصرنا الحالي ما ذكره ابن قدامة في المغني: "فإن عدم الإمام لم يؤخر الجهـاد لأن مصـلحته تفـوت بتـأخيره، وإن حصـلت غنيمـة قسـمها أهلهـا علـى موجب الشرع" أهـ (المغني/ج 10 ص 374).

هناك شبهة متعلقة بهذا الأمر:

لا جهاد بلا إمام

هذه الشبهة يرددها العبيكان، وبطانته وقد دحضها صـاحب العمـدة قديماً لكنهم لا يزالون يرددونهـا ونحـن بـدرونا نعيـد تفنيـدها علـى النحو التالي:

"يثير البعض شبهة وهي كيف نجاهـد وليـس للمسـلمين خليفة؟ وهي شبهة أوحى بها الشيطان للمخذلين والمثبطين عـن الجهاد في هذا الزمان. قال تعـالى: {**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَـا لِكُـلِّ نَبِـيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِـنِّ يُـوحِي بَعْضُـهُمْ إِلَـى بَعْـضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَـذَرْهُمْ وَمَـا**

يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ)(الأنعام:112 ، 113). ثم نقل هذه الشبهة آخرون بحسن نية جهلا منهم.

وفيما ذكرته آنفا في المسألة الرابعة (متى تؤول سلطة التأمير إلى الرعية؟) رد كاف على هذه الشبهة. وهو انه يجب على المسلمين أن يؤمروا أحدهم عليهم للجهاد في غياب الإمام، وهذا قول البخاري. كتاب الجهاد ـ باب من تأمَّر في ا لحرب بغير إمرة ج 6 ص 180) وقول ابن حجر والطحاوي وابن المنيّر وابن قدامة وشيخ الإسلام ابن تيمية كما ذكرته في أول الباب، وأقوالهم مثبتة في المسألة الرابعة السابقة. **وعمدة هذه المسألة هو حديث غزوة ومؤتة** حيث أمَّر الصحابة خالدا عليهم لما قُتِل أمراؤهم وهم في غيبة عن الإمام (النبي صلى الله عليه وسلم) فرَضِيَ النبي صلى الله عليه وسلم صنيعهم هذا. وهناك شبهة تثار حول الاستدلال بهذا الحديث وهو أنه في مؤتة كان الإمام غائبا أما الآن فهو معدوم؟ وسأرد على هذه الشبهة أيضا فيما يأتي إن شاء الله.

وهناك دليل آخر، وهو حديث عبادة بن الصامت «دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فَبَايَعْنَاهُ فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»(متفق عليه وهذا لفظ مسلم). **فهاهو الخليفة أو الإمام قد كَفَر** وسقطت ولايته. ويجب الخروج عليه وقتاله وعزله ونصب إمام عادل، وهذا واجب بإجماع الفقهاء كما نقل ذلك النووي وابن حجر.(صحيح مسلم بشرح النووي ج 12 ص 229) و (فتح الباري ج 13ص 7، 8، 123) فهل نقول لا نخرج على الحاكم الكافر إذ لا إمام، ومن أين لنا الإمام وقد كَفَر ووجب الخروج عليه،

أم ننتظـر إمامـاً مُغَيَّبـا ونـترك المسـلمين لفتنـة الكفـر والفسـاد؟ أيقول بهذا مسلم؟ إن الحديث السابق فيه تصريح من النبي صـلى الله عليه وسلم بمقاتلة الإمام والخروج عليه إذا كَفَر. فنحن نسأل أصحاب هذه الشبهة كيف يُقاتِل المسلمون في هذه الحالة حيث لا إمام؟ والرد الشرعي هو أن يفعلوا كمـا فعـل الصـحابة فـي مؤتـة فيؤمروا أحدهم"(العمدة في إعداد العدة/ص 47، ص 48).

يواصل الشيخ عبد القادربن عبدالعزيز قائلاً:

"**وهذه الشبهة هـي مـن صـميم اعتقـاد الشـيعة** وَرَدَ فـي العقيدة الطحاوية [(والحـج والجهـاد ماضـيان مـع أولـي الأمـر مـن المسلمين....) قال الشارح: يشير الشيخ رحمه الله إلى الرد على الرافضة حيث قالوا: لا جهاد في سبيل الله حتى يخـرج الرضـا مـن آل محمد، **وينادي منـاد مـن السـماء: اتبعـوه!!** وبطلان هـذا القول أظهر من أن يستدل عليه بدليل](شرح العقيـدة الطحاويـة) طبع المكتب الإسلامي 1403هـ 437) ومع أن الشيعة خالفوا هذه العقيدة مع بَدء ثورة الخميني وهذا من أظهر الأدلة على فساد هـذا الاعتقاد الذي مازال مكتوبا في كتبهم، فالعجيب هو أن تعلـق هـذه الشبهة ببعض المنتسبين إلى أهل السـنة، قـال رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم : «لن يبرح هذا الدين قائما يُقاتِل عليه عصابة مـن المسلمين حـتى تقـوم السـاعة» (حـديث سـمرة بـن جنـدب عنـد مسلم). أليس «لن يبرح، ولا تـزال» أفعـال تفيـد الاسـتمرار؟، أي استمرار القتال على الدين، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد أشار إلى أنه سيأتي على المسلمين زمان لا يكون لهـم فيـه إمـام، ومع ذلك فقد نص صلى الله عليـه وسـلم علـى اسـتمرار القتـال. فالجهاد في سبيل اللـه لا يتوقـف بسـبب غيـاب الإمـام، بـل يـؤمِّر المسلمون أحدَهم كما في حديث مؤتة، بل إن غياب الإمام هو مـن

دوافع الجهاد لِنُصْبَة الإمام الذي يقيم الشريعة ويحوط الملة، وعلى كل مسلم في هذه الحالة أن يعتصم بهذه العصابة المذكورة في حديث جابر بن سَمُرة وهي الطائفة المنصورة.

وقد يظن البعض أنه لم يكن المسلمون بلا خليفة إلا في زماننا هذا، وهذا خطأ، بل قد مرت على المسلمين أزمنة لم يكن لهم فيها خليفة، ومن أشهر تلك الأزمنة السنوات الثلاث من 656 هـ (وفيها قَتَلَ التتار الخليفة العباس المستعصم ببغداد) إلى 659 هـ (وفيها بويع أول خليفة عباسي بمصر) (البداية والنهاية 13/ـ 231)، ورغم انعدام الإمام إذ ذاك فقد خاض المسلمون معركة هي من مفاخر المسلمين إلى اليوم وهي معركة عين جالوت ضد التتار في 658 هـ، حدث هذا في توافر أكابر العلماء كعز الدين بن عبد السلام وغيره ـ ولم يقل أحد كيف نجاهد وليس لنا خليفة؟، بل إن قائد المسلمين في هذه المعركة (سيف الدين قطز) كان قد نَصَبَ نفسه بنفسه سلطانا على مصر بعد أن عزل ابن أستاذه من السلطنة لكونه صبيا صغيرا، ورضي بذلك القضاة والعلماء وبايعوا قطزا سلطانا، وعَدَّ ابن كثير فعل قطز هذا نعمة من الله على المسلمين إذ ـ به ـ كسرَ الله شوكةَ التتار. البداية والنهاية 13/216)، كما عد ابن تيمية هذه الطوائف التي قاتلت التتار في تلك الأزمنة من الطائفة المنصورة، فقال (أما الطائفة بالشام ومصر ونحوهما فهم في هذا الوقت المقاتلون عن دين الإسلام وهم من أحق الناس دخولا في الطائفة المنصورة) (مجموع الفتاوى 28/531).

وهذه القصة، من سيرة السلف الصالح فيها رد على شبهة (لا جهاد بلا إمام) بالإضافة إلى الأدلة النَّصَّية وهي حديث غزوة مؤتة وحديث عبادة بن الصامت فيما إذا كفر الإمام.

وهذه الشبهات سنة قدرية كانت ومازالت ولن تزال طالما وُجِـدت طائفة مجاهدة قائمة بأمر الله ـ وهي باقية إلـى نـزول عيسـى ـ قال صلى الله عليه وسلم : «لا تزال طائفة من أمـتي قائمـة بـأمر الله لا يضـرهم مـن خـذلهم أو خـالفهم حـتى يـأتي أمـر اللـه وهـم ظاهرون على الناس » (متفق عليه)، وقـال تعـالى: {**يُجَاهِدُونَ فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ وَلا يَخَـافُونَ لَوْمَـةَ لائِـمٍ**}(المائـدة، الأيـة: 54)ـ وقد بشر رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم المجاهـدين بالظهور بأن المخذلين والمخالفين لـن يضـروهم، وإنمـا هـي فتـن تتميز بها الصفوف"(العمدة في إعداد العدة/ص 48، ص 49).

أما عن شبهة أن المجاهـدين فـي العـراق ليسـوا بحاجـة إلى مجاهدين من خارج العراق:

أقول: لم يثبت بنقل صحيح أن المجاهدين في العراق أعلنوا ذلك. وما دام المجاهدون لم يعلنوا أنهـم ليسـوا بحاجـة إلـى رجـال مـن خارج العراق، فيكون الجهاد مفتوحـاً فـي أرض العـراق لمـن قـدر عليه وكـان أهلاً للتـدريب، والقتـال حسـب الشـروط الـتي ذكرهـا فقهاء الإسلام فيكون فرض العين على أهـل البلـد ولأقـرب الـديار وهكذا الأقرب فالأقرب. لكن إذا أعلن المجاهدون في العراق مثلاً أنهم ليسوا بحاجة إلى مجاهدين من خارج العراق لأمور تنظيمية أو لدواع أمنية. ففي هذه الحالة ينبغي أن تحترم هذه الرغبة إذا ثبتـت بنقـل صـحيح. وقـد حـدث ذلـك فعلاً فـي الشيشـان إبـان الشـهيد (نحسبه كذلك) خطاب رحمه الله حيث أوقف استقبال المجاهـدين العرب إلى الشيشان نظراً للظروف الأمنيـة الـتي كـانوا يعيشـون فيها ولخوفه عليهـم مـن الوقـوع فـي قبضـة المنـافقين الشيشـان الموالين للروس نظراً لأشكال العرب الواضحة وللغتهم المميزة.

أما عن شبهة أن من يذهب إلى العراق قد يقع في شبهة قتل إخوانه العراقيين: أعتقد أن الإسلام لا يعترف إلا بآصرة الدين وقد وضع الإسلام الروابط الأخرى كالأرض والدم والعرق والمواطنة تحت أقدامه. ومن يعترض على ذلك فليقل لنا عن القوم الذين حاربهم رسول الله صلى الله عليهم وسلم؟! أليس هم الأخوة (رابطة الدم) والأعمام والأخوال الذين عاشوا في ارض واحدة وكثير منهم من بيوتات واحدة؟! ومن يعترض فليقرأ إن شاء قوله تعالى: (**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**) (التوبة:24) أو فليقرأ قوله تعالى: (**لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) (المجادلة:22)

نسأل الله أن يعز الإسلام وينصر المسلمين. اللهم آمين!

انتهت أجوبة المجموعة الثانية وسيليها بعون الله المجموعة الثالثة إن شاء الله.